(و اقع المر افق الترويحية والسياحية في ولاية جيجل)

-دراسة ميدانية بمدينة زيامة منصورية-

أ/ بوسكرة عمر

جامعة تيارت

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع واقع المرافق الترويحية والسياحية في ولاية جيجل دراسة ميدانية بمدينة -زيامة منصورية- بهدف الكشف عن طبيعة هذه المرافق من حيث كفاءتها كهياكل وكخدمات في أرض الواقع من خلال رصدنا لكافة هاته المرافق التي تنوعت من حيث طبيعتها السياحية التي ارتبطت بتنوع المقومات السياحية والترويحية في ميدان الدراسة فمنها مرافق السياحة البحرية والغابية، الجبلية، التاريخية، الثقافية والرياضية، وما ميز هذه المرافق هو ضعف الهياكل من الناحية المادية وتراجع نوع الخدمات بها، والسبب في ذلك حسب نتائج الدراسة هو ضعف الخطط السياحية وعدم كفاءة الموارد البشرية العاملة في هذا القطاع.

الكلمات الدالة: المرافق الترويحية- المرافق السياحية

Résumé:

Cette étude a abordé la question de la réalité des installations récréatives et touristiques dans l'étude sur le terrain Jijel à -Ziama Mansouriah- afin de détecter la nature de ces installations l'efficacité des services dans le sol grâce à notre suivi de toutes ces installations circonstances variées en termes de la nature du tourisme liés à la diversité des composantes du tourisme et de loisirs dans le domaine l'inadéquation de l'étude du tourisme maritime et de la foresterie, montagne, installations historiques, culturelles et sportives, et caractérisées ces installations est la faiblesse des structures en termes physiques et le type de services est tombé, et pourquoi, selon les résultats de l'étude est la faiblesse des plans touristiques et inefficace des ressources travail humain dans ce secteur.

Mots-clés: Utilitaires - Loisirs - Tourisme

1- الاشكالية:

أصبحت السياحة في الآونة الأخيرة من المواضيع المهمة التي أثارة اهتمام علماء الاجتماع والاقتصاد على حد السواء، ليصل هذا الاهتمام إلى رجال السياسة والقائمين على وضع سياسات الحكومات والدول، لأنها أضحت ضرورة اجتماعية ملحة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنها نشاط اجتماعي اقتصادي له آثاره على السياسة الاقتصادية؛ من خلال ما تدره من أرباح ومداخيل قومية كعوائد المشاريع السياحية الكبرى تستفيد منه كل دولة تمتلك إمكانيات سياحية وغيرها من مقومات الصناعة السياحية، مما جعلها تأخذ الصدارة في معظم الخطط التنموية كأساس للتخطيط الاقتصادي بالنسبة للدول السياحية، وبالمقابل فمداخيل الصناعة السياحية تشكل جانبا كبيرا من الدخل القومي بالنسبة لهذه الدول، وذلك من خلال استثمار المقومات السياحية وتحويلها إلى مصادر دخل تسهم في تحقيق الانتعاش الاقتصادي بمعزل عن الاستثمارات في المجالات الاقتصادية الأخرى، والأساس الذي تستند إليه الصناعة السياحية يتجسد في توجهات جديدة من خلال خلق أقطاب سياحية تستغل فيها إمكانيات لم تستثمر من قبل أو توسيع مناطق سياحية قائمة باعتبار هذه الدول تمتلك ما يؤهلها للنجاح في هذا النوع من الصناعة؛ باستغلال الإمكانيات السياحية المتاحة، ومن ناحية أخرى خلق أقطاب سياحية جديدة يمكنها أن تساهم في استرجاع الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية وتوظيفها لتطوير السياحة الداخلية، ونأخذ على سبيل المثال تجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال؛ فالنمو الاقتصادي الذي عرفته المملكة عبر خططها التنموية أدى بدوره بتغيرات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي الذي أدى إلى زيادة الطلب على السفر والسياحة، حيث لم تكن السياسة الاقتصادية للملكة تهتم بهذا الجانب، بإهماله وإسقاطه تماما من استراتيجياتها التنموية، فأصبحت فيما بعد مصدرا لا يستهان به في التنمية الاقتصادية، الأمر الذي جعل اهتمام المملكة موجه لهذا النوع من الاستثمار باستغلال المقومات السياحية في المنطقة، حيث يأتي الاهتمام بهذا النوع من الصناعة انطلاقا من هدف أساسي رصد من أجل العمل على تحويل الأموال التي تنفق على السياحة الخارجية إلى السياحة الداخلية وتوظيفها بما يخدم الصناعة السياحية في المنطقة.

فجيجل منطقة سياحية تتميز بموقعها الاستراتيجي الواقع في الشرق الجزائري، وما يميزها شاطئها الساحلي البالغ 120كلم، اشتهارها بكورنيشها الرائع الجمال الذي يجمع بين زرقة البحر واخضرار جبالها، لهذا ظلت جيجل عبر العصور مطمعا لعدة غزاة كالرومان، الوندال البيزنطيين والمحتلين، إلى غاية تحالف سكانها مع البحارين الأخوين التركيين بابا عروج وخير الدين، فطردوا الاسبان من المدينة، وجيجل عانت هي الأخرى كباقي المناطق الجزائرية إلى أشد أنواع الاستعمار. ورغم ما تمتلك جيجل من مؤهلات ما فتئ القطاع السياحي وغيره من القطاعات تشكو جملة من النقائص والمعوقات التنموية، لاسيما في مجال الخدمات التي قد تساهم في جذب السياح، فالنشاط السياحي في المنطقة موسمي ولا يتعدى السياحة الساحلية. فمدينة جيجل تفتقر إلى العديد من المرافق التي قد تساهم في إنعاش قطاع السياحة، إذ يمكننا أن نقول عنها أنها نطقة فقيرة من ناحية المشاريع السياحية الاستثمارية والجدول الموالي يوضح أهم المشاريع الاستثمارية المصرح بها في مدينة جيجل في كل القطاعات خلال الفترة الممتدة ما بين: 2002 و2013.

الجدول رقم(01): يوضح المشاريع الاستثمارية المصرح بها في ولاية جيجل

القيمة (مليون دج)

قطاع النشاط	عدد المشاريع	القيمة	مناصب الشغل
النقل	886	10 160	2 151
بناء ، الأشغال العمومية و السكن	130	7 123	1 670
الخدمات	64	6 549	354
الصناعة	61	175 211	2 710
الفلاحة	18	5 719	6 381
الصحة	7	385	100
السياحة	7	351	141
المجموع	**1 173**	**205 498**	**13 507**

المصدر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار

7- المرافق المتوفرة في ميدان الدراسة زيامة منصورية:

أولا- المرافق التعليمية: تشغل الخدمات التعليمية مساحات من الأرض تتوزع على أرجاء المدينة لتكون قريبة من السكان ويسهل الوصول إليها، لذا يعمل مخططو المدينة في ميدان الدراسة زيامة منصورية على اختيار المواقع التي تكون مناسبة لتحقيق هدف أساسي وهو استفادة جميع السكان من الخدمة التعليمية، حيث يتم حساب المساحات المطلوبة لتوفير تلك الخدمات حسب عدد السكان، أي هناك حصة محددة لكل فرد وحسب معيار معتمد محليا أو دوليا، وعليه فالمرافق التعليمية المتوفرة في ميدان الدراسة هي كالأتي:(بلدية زيامة منصورية،2015)

- مدارس التعليم الابتدائي: يوجد في ميدان الدراسة زيامة منصورية 12 مدرسة ابتدائية، حيث 07 مدارس منها مستغلة وهي: مدرسة علوطي مصطفى ببوبلاطن، مدرسة بوسعدية الهاشمي بعين القرز، مدرسة ساحلي سليمان عازيرو عمر مدرستي: بوخرص حسين و بوقاسي السعيد بالمنصورية، مدرسة زمور المسعود بالشريعة ومدرسة بوشتون الهادي بتازة، وباقي المدارس الأخرى مغلقة لأسباب أمنية وعدم وجود السكان الذين فرو من المناطق الريفية أثناء سنوات الجمر التي عايشتها المنطقة.

- مؤسسات التعليم المتوسط: يحتوي ميدان الدراسة زيامة منصورية على مؤسستين للتعليم المتوسط وهما: مؤسسة بوحوش إسماعيل الواقعة بعين القرز، ومؤسسة بلهوان محمد الواقعة بالمنصورية (مركز المدينة).

- مؤسسات التعليم الثانوي:توجد في بلدية زيامة منصورية مؤسسة واحدة للتعليم الثانوي وهي مؤسسة درباح محمد الواقعة ببوبلاطن.

ثانيا- المرافق الصحية: تتأثر الخدمات الصحية بالزيادات السكانية التي تشهدها المدينة، حيث يزداد عدد المراجعين على هاته المرافق بأنواعها، فينتج عن ذلك زيادة المراجعين على الطبيب الواحد وبالتالي يستوجب الإسراع في عملية الفحص دون أخذ الوقت الكافي لتشخيص حالة المريض بصورة دقيقة وبالتالي يكون العلاج غير صحيح وربما تحصل مضاعفات، ولتفادي عملية التنقل من

اجل العلاج إلى المناطق والولايات المجاورة فقد عمدت الهيئات الوصية بميدان الدراسة زيامة منصورية إلى إنشاء منشآت صحية هي كالآتي:(بلدية زيامة منصورية،2015)

الجدول رقم: (02) يوضح المرافق الصحية الموجودة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

نوع المرفق	المراكز الصحية	قاعات الولادة	قاعات العلاج	الصيدليات
العدد	01	01	03	05

غير أن هذه المرافق المتوفرة في المنطقة غير كافية ولا تلبي الخدمات الصحية للسكان والوافدين عليها، حيث أن الوافدين على هاته المرافق الصحية في الكثير من الأحيان ما يتم توجيهم إلى المرافق الصحية المتواجد في عاصمة الولاية أو الولايات المجاورة. ومنه فإن نوعية الخدمات الصحية المقدمة والمتوفرة في هذه المراكز معظمها تفتقر إلى العديد من التخصصات الطبية التي تلامس حاجة المواطن اليومية كأطباء الأطفال وأقسام الأشعة وأطباء الأسنان والأعصاب والعيون وذوي الاحتياجات الخاصة...إلخ.

ثالثا- المرافق الترفيهية والرياضية: تعني الخدمات الترفيهية والرياضية مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تعمل على إشباع رغبات الإنسان وراحته النفسية والذهنية، وبما يناسب عمره وثقافته، وبذلك تعد الخدمات الترفيهية والرياضية من الأنشطة المهمة والأساسية في المدينة، وعلى الغالب ما تكون المرافق الترفيهية والرياضية هي الأضعف في ميدان المنافسة بين الأنشطة الأخرى كالأنشطة التجارية والصناعية، في الوقت الذي يزداد فيه السكان ويزداد الطلب على الخدمات الترفيهية والرياضية فتتراجع تلك الخدمات ويقل نطاقها مما يولد ضغطا كبيرا على ما هو متاح منها فتقل كفاءة أدائها.

الجدول رقم:(03) يوضح المرافق الترفيهية والرياضية الموجودة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

نوع المرفق	العدد	الموقع
ملاعب كرة القدم	01	قمحون
القاعات المتعدد الرياضات	01	مبرمجة في بقرز
المركب الرياضي الجواري	01	بقرز
الملاعب الجوارية	1	المنصورية
مساحات للعب	02	المنصورية. بوبلاطن
الجمعيات الرياضية	03	المنصورية
الكهوف العجيبة	01	الطريق الوطني 43

المحمية الطبيعية	01	تازة
المحمية البحرية	01	في طور الدراسة
المسابح	01	تابع لفندق شوبا
الجبيلة البحرية	01	المنصورية
الموانئ	01	المنصورية
الشواطئ	05	زيامة منصورية
قاعات الانترنت	03	زيامة منصورية

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن هذه المرافق المتوفرة في ميدان الدراسة زيامة منصورية كما يوضحه الجدول رقم:(03) غير كافية ولا تلبي احتياجات السكان ولا الوافدين إلى المنطقة. فتخطيط الخدمات الترفيهية يحتاج إلى دراسة لواقع مدينة زيامة منصورية من جميع النواحي الطبيعية والبشرية لغرض التعرف على الإمكانيات المتاحة لميدان الدراسة والمعوقات التي تحول دون استخدام بعض الإمكانيات، كم يتم تحديد حاجة السكان من هذه الخدمات وأن تكون مناسبة لكل سكان مدينة زيامة منصورية من حيث الفئة العمرية ورغباتهم دون إهمال الفئة العمرية للجانب النسوي، بالإضافة إلى توزيع هذه المرافق بما يتناسب وتوزيع السكان في ميدان الدراسة، وأن يتناسب تخطيط هاته المرافق مع الواقع الطبيعي السائد من حيث المناخ أو الوضع الطوبوغرافي، أو المسطحات المائية التي لم تستغل للأغراض الترفيه بأسلوب ينسجم مع واقع ميدان الدراسة.

رابعا- المرافق العامة والاجتماعية: تعد المرافق العامة الخدماتية منها والاجتماعية من العناصر الأساسية في التخطيط الجيد وضمن المواصفات والمعايير المعمول بها على المستوى العالمي، فهذه المرافق تمثل العنصر المهم في حياة الانسان والهدف الرئيسي، لذا نجده سخر كل طاقاته وإمكانياته في تطوير هاته الخدمات، لأنها مصدر راحته ورفاهيته وتقدمه وتطوره وتنعكس آثارها على بقية أنواع الخدمات وجوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، فقد عمل الإنسان منذ القدم على توفير البيئة المريحة والملائمة التي تتوفر فيها معظم متطلبات الحياة الأساسية، ونجد في ميدان الدراسة زيامة منصورية المرافق العامة والاجتماعية:

الجدول رقم:(04) يوضح المرافق العامة والاجتماعية الموجودة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

نوع المرفق	العدد	تسمية المرفق	الموقع
الفنادق	01	شوبا	بقرز
		مخيم الولجة	الولجة

المخيمات	04	مخيم المنصورية	المنصورية
		مخيم الكهوف العجيبة	الكهوف العجيبة
		مخيم تازة	تازة
المطاعم ، فاست فود	25	/	موزعة عبر كامل البلدية
المقاهي، قاعات الشاي	11	/	موزعة عبر كامل البلدية
المحلات التجارية	46	/	موزعة عبر كامل البلدية
مخابز وحلويات	10	/	زيامة منصورية
مراكز الشرطة	02	/	عزيرو. المنصورية +02 مراكز مبرمجة
مراكز الدرك الوطني	01	/	المنصورية
و.ت. للحماية المدنية	02	/	بوبلاطن. المنصورية
محطات البنزين	01	/	المنصورية + 01 محطة مبرمجة
م. البريد والمواصلات	02	/	عزيرو. المنصورية
بيوت الشباب	01	/	بوبلاطن
الموانئ	01	/	المنصورية
الجمعيات المحلية	09	/	موزعة عبر كامل البلدية

من خلال المعطيات المبينة في الجدول رقم:(04) والزيارات الميدانية لميدان الدراسة زيامة منصورية وكذا المقابلات مع المسؤولين تبين لنا أن تخطيط أغلب هاته المرافق لم يكن وفق الأسس والمعايير المساحية والاستيعابية لتحقيق العدالة في توفير تلك الخدمات وكفايتها وعلى درجة عالية من النوعية والكفاءة لتلبي احتياجات السكان. وتحقيق العدالة في توزيع المرافق بالشكل الذي يتفق مع عدد السكان وكثافتهم، ونلاحظ أن من بين الخدمات المتوفرة في المرافق العامة والاجتماعية والبنية التحتية تشترك جميعها بعدة خصائص والتي تمثل الهدف الأساسي من توفرها:

- كفاية الخدمات في ميدان الدراسة (زيامة منصورية): إن توفير المرافق الخدماتية لابد من تحقيق الكفاية في تقديم الخدمات لكافة سكان المدينة، ومن خلال التخطيط الذي ينسجم مع واقعها، سواء تخطيط شبكات البنية التحتية أو اختيار مواقع

الخدمات المجتمعية التي تكون وفق المعايير والأسس التخطيطية الصحيحة في كل نوع من الخدمة وهذا مما لم نراه في ميدان الدراسة في معظم المرافق الموجودة.

- كفاءة الخدمة: تعتمد كفاءة الخدمة على نوع الآلات والمعدات والتقنيات المستخدمة في توفير الخدمات، فكلما كانت تلك التقنيات متطورة وحديثة كانت كفاءة الخدمات المتاحة عالية الجودة، وبالتالي يجب تحديث التقنيات والمعدات وتدريب الفئات العاملة في هذا المجال.

- مرونة الخدمة: تكمن هذه الخاصية في مرونة الخدمات في اتجاهات عدة؛ التي من بينها يجب أن تتوفر القدرة في الخدمة على استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية والوافدين على ميدان الدراسة زيامة منصورية دون أن تؤثر على حصة الفرد الاعتيادية هذا من جهة، ومن جهة أخرى استيعاب ما يستجد من تطورات في مجال الخدمات دون توقف أو قصور في توفيرها وهذه الخاصية غير متوفرة في المرافق المتوفرة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

- الأمان: تعد هذه الخاصية من الأمور المهمة في توفير الخدمات، فيجب توافرها بشكل صحيح ضمن الاعتبارات والمعايير التي تحقق هذه الخاصية، كتوفير المياه يجب أن تكون نقية وغير ملوثة وكمعالجة مياه الصرف الصحي والنفايات بطرق سليمة بحيث لا تنتج عنها آثار سلبية تؤثر على حياة السكان، وكالطرق التي تتميز بالمنعرجات الخطيرة والضيقة والمهترية التي تعرض المواطنين إلى الأخطار والأمان فيها يخص حماية الأفراد والممتلكات.

وما يجدر بنا الإشارة إليه هنا هو أن المرافق الموجودة في ميدان الدراسة غير كافية ونوعية الخدمات ضعيفة ومساحاتها صغيرة جدا وغير مطابقة للأسس والمعايير الصحيحة، ولا تلبي الاحتياجات الأساسية للسكان والوافدين.

خامسا- المرافق الثقافية والدينية: يعد النشاط الترفيهي ذا أهمية كبيرة من الناحية الثقافية، فعندما يجتمع عدد من الأفراد من جهات ومستويات علمية وثقافية مختلفة في مكان واحد ويدور بينهم أحاديث شتى وفي مواضيع متنوعة وكل شخص يدلي بما عنده من معلومات حول موضوع النقاش، يستفيد الفرد من تلك المعلومات التي لم يكن على معرفة بها، فالنظام الثقافي يعد جزءا من النظم التي أوجدها الإنسان والتي تشمل الثقافة بمركبها المتنوع المعرفة والمعتقد والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف التي يكتسبها الإنسان من حيث كونه عضوا في المجتمع، وتوجد في مدينة زيامة منصورية مجموعة من المرافق الثقافية والدينية موزعة عبر تراب دائرتها، إلا أن هذه المرافق المتوفرة غير كافية ولا تلبي احتياجات السكان المحليين واحتياجات الزائرين للمنطقة، والجدول الموالي يوضح لنا المرافق الموجودة في ميدان الدراسة زيامة مصورية. وفي مايلي المنحى البياني الذي يوضح المرافق العامة والاجتماعية الموجودة في ميدان الدراسة زيامة منصورية.

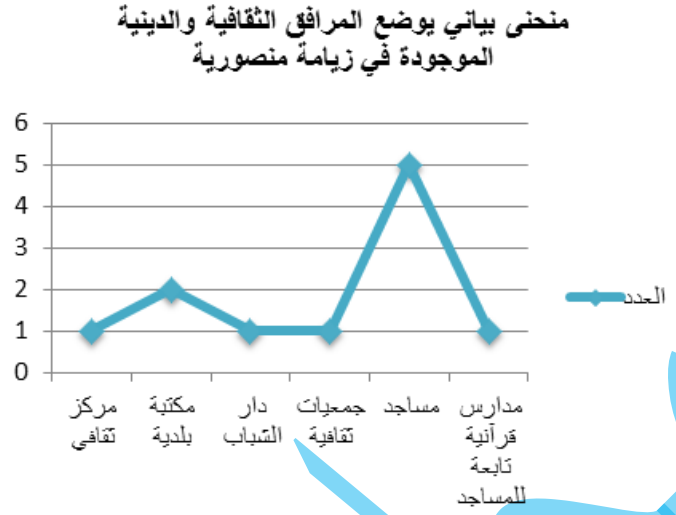

8- خاتمة:

توصلنا من خلال دراستنا لواقع ميدان الدراسة -زيامة منصورية-، ومن خلال المخططات والمشاريع المسطرة من طرف الدولة منذ سنوات، حيث نجد أن هناك بعض المشاريع تم تجسيد بعضها بالفعل في المنطقة كبناء المساجد وتوسيعها، بناء مركزين لصحة وملعب ومركب رياضي، مكتبة بلدية، بالإضافة إلى بناء فندق شوبا وتوسيع بعض هياكل البنية التحية، وبعض المرافق العامة، أما باقي المشاريع المخصصة لمنطقة التوسع السياحي لدار الواد بدائرة زيامة منصورية فقد تمت المصادقة على المشاريع المخطط لها في المنطقة وسوف يشرع في تنفيذها. أما باقي مناطق التوسع السياحي لم يتم دراسة أي مشروع منها، بحيث لا تزال في شكل خطط مقترحة على الوزارة الوصية، والتي ذكرناها في الفصل الثامن.

كما بينت نتائج الدراسة أن مشاريع مناطق التوسع السياحي المسطرة منذ 1988،لم تتجسد حتى الآن وذلك لعدة أسباب، منها مشكلة العقار، حيث أن أغلب مناطق التوسع السياحي في المنطقة استغلت من طرف السكان المحلين في بناءات فوضوية، أثناء الفترة الصعبة التي مرت بها البلاد (العشرية السوداء)، وبالتالي تقلصت هذه المناطق وأصبحت غير كافية لإقامة المشاريع التنموية السياحية، هذا من جهة ومن جهة أخرى ملكية الخواص للأراضي في مناطق التوسع السياحي التي يصعب استرجاعها، بالإضافة إلى التداخل المجالي في هذه المناطق بين عدة قطاعات إدارية (مديرية الغابات، مديرية البيئة...) وعدم وجود التنسيق بينهم الأمر الذي ساعد على عدم قيام هذه المشاريع.

قائمة المراجع:

1-عبد الله الحداد: الوجيز في قانون المرافق العمومية الكبرى، الطبعة الثالثة، منشورا عكاظ، الرباط، المغرب، 2001.

2-حسن حوت: المرافق العامة بالمغرب وهيمنة التحول من القطاع العام إلى القطاع الخاص، الطبعة الأولى، مطبعة الصباح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

3-محمد محمد الحماحمي، عايدة عبد العزيز مصطفى: الترويح بين النظرية والتطبيق، الطبعة الثالثة، مركز الكتاب للنشر القاهرة، مصر، 2004.

4-إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الفراغ، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، العراق،2005.

5-الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،http://www.andi.dz/index.php/ar، تاريخ الزيارة: 2016/04/13، الساعة: 22:00.

6-تقارير لمديرية السياحة، ولاية جيجل، الجزائر.

7-تقارير بلدية زيامة منصورية، جيجل.

مجلة حقائق